

زاد المسير في علم التفسير

والثاني أنه حجاب يستره فلا ترونه وقيل إنها نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن قال الكلبي وهم أبو سفيان والنضر ابن الحارث وأبو جهل وأم جميل امرأة أبي لهب فحجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه .

والثالث أنه منع الله إياهم عن أذاه حكاة الزجاج .

وفي معنى مستورا قولان .

أحدهما أنه بمعنى سائر قال الزجاج وهذا قول أهل اللغة قال الأخفش وقد يكون الفاعل في لفظ المفعول كما تقول إنك مشؤوم علينا وميمون علينا وإنما هو شائم ويامن لأنه من شأهم ويمنهم .

والثاني أن المعنى حجابا مستورا عنكم لا ترونه ذكره الماوردي وقال ابن الأنباري إذا قيل الحجاب هو الطبع على قلوبهم فهو مستور عن الأبصار فيكون مستورا باقيا على لفظه .

قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه قد شرحناه في الأنعام 25 .

قوله تعالى وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده يعني قلت لا إله إلا الله وأنت تتلو القرآن ولوا على أديبارهم قال أبو عبيدة أي على أعقابهم نفورا وهو جمع نافر بمنزلة قاعد وقيود وجالس وجلوس وقال الزجاج تحتمل مذهبين أحدهما المصدر فيكون المعنى ولوا نافرين نفورا والثاني أن يكون نفورا جمع نافر .

وفي المشار إليهم قولان أحدهما أنهم الشياطين قاله ابن عباس والثاني أنهم المشركون وهذا مذهب ابن زيد .

قوله تعالى نحن أعلم بما يستمعون به قال المفسرون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم